وروى البلاذري في كتاب الاشراف قال قيل
لعبد الله بن العباس ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو بن
العاص يوم الحكم فقال منعه حاجز القدر ومحنة
الابتلا وقصر المدة والله لو كنت لقعدت على مدارج
انفاسه ناقضا ما ابرم ومبرما ما نقض اطير اذا اسف
واسف اذا طار ولكن سبق قدر وبقا اسف ومع اليوم
غدٌ والاخرة خير لامير المومنين قلت ولو اجاب
بان عليا قد كان اراد ذلك فمنع منه لحاجز القدر لكان
اولى لتقع مطابقا لما تقدم من محاداة الاشعث لعلي عليه السلام
وذكر البلاذري ايضا قال قام عبد الله عمرو بن العاص
لعنه الله بالموسم فاطرى معوية وبني امية وتناول من
بني هاشم وذكر مشاهده بصفين ويوم ابي موسى فقام
الله ابن عباس رضي الله عنه فقال يا عمرو انك بعت دينك
من معوية فاعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان
الذي اخذ منك فوق الذي اعطاك وكان الذي اخذت
منه دون ما اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما
صارت مصر في يدك تتبعك بالنقض عليك والتعقب
لامرك ثم بالعزل لك حتى لو ان نفسك في يدك
لارسلتها وذكرت يومك مع ابي موسى فلا اراك فخرت
الا بالغدر ولا منيت الا بالفجور والغش وذكرت

مشاهدك

مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطأتك ولا
نكأت فينا جراءتك ولقد كنت فيها طويل اللسان قصير
البنان آخر الحرب اذا اقبلت واولها اذا ادبرت
لك يدان يد لا تقبضها عن شر ويد لا تبسطها الى خير و
وجهان وجه مونس ووجه موحش ولعمري ان من باع
دينه بدنيا غيره لحري ان يطول حزنه على ما باع و
اشترى اما ان لك بيانا ولكن فيك خطل وان لك لرايا
ولكن فيك فشل وان اصغر عيب فيك لاكبر عيب في غيرك
قال نصر ثم ان شريح بن هاني جهز ابا موسى
جهازا حسنا وعظم امره في الناس لشرف في قومه
فقال الاعور الشني في ذلك يخاطب شريحا

زففت ابن قيس زفاف العروس • شريح الى دومة الجندل
وفي زفك الاشعري البلا • وما ذاك من حدث نازل
وما الاشعري بذي اربة • ولا صاحب الخطة الفيصل
ولا آخذ حظ اهل العراق • ولو قيل ها خذه لم يفعل
يحاول عمرا وعمرو له • خدائع يأتي بها من عل
فان يحكما بالهدى يتبعا • وان يحكما بالهوى الاميل

فقال شريح والله لقد تعجلت رجال مسآءتنا في ابي موسى
وطعنوا عليه باسوأ الطعن وظنوا به ما الله عاصمه منه
ان شاء الله تعالى قال وسار مع عمرو بن العاص شرحبيل بن السمط

Copyright © King Saud University